

## خطاب للرئيس حسني مبارك إلى الشعب المصري في مناسبة العام الجديد، يؤكد فيه عدم فتح معبر رفح في غياب السلطة الفلسطينية\* القاهرة، 2008/12/30

### الإخوة المواطنين ..

أتحدث إليكم في بداية عام هجري وميلادي جديد .. أتوجه إليكم جميعا بتهنئتي وتمنياتى .. أتوجه بها للمصريين والمصريات على إمتداد محافظات الوطن .. ولأبناء مصر المغتربين فى الخارج وعائلاتهم

نقبل على العام الجديد .. متطلعين لأن يكون عام خير على مصر وشعبها . نستقبله .. وأمامنا تحديات جديدة تطرحها أزمة الاقتصاد العالمى الراهنة .. واثقين فى قدرتنا على تجاوزها .. كما تجاوزنا تحديات عديدة من قبل.

نستقبله .. وإخوتنا فى ( غزة ) يتعرضون لعدوان إسرائيلى غاشم .. يمنحه المتاجرون بالدم الفلسطينى الحجج والذرائع .. ويتحمل آلامه ومعاناته أبناء فلسطين .

نستقبله .. مدركين ما تواجهه الساحة الفلسطينية من تشرذم وانقسامات .. وما تشهده المنطقة العربية من مزادات ومحاور ، ومحاولات للعب الأدوار وبسط النفوذ .

نقول لإسرائيل .. إن إعتدائها مرفوضة ومدانة ولا بد أن تتوقف على الفور . نقول لقادتها إنكم تتحملون مسئولية عدوانكم الوحشى فى حق الفلسطينيين .. أيا كان ما تتذرعون به من مبررات . ونقول لهم إن أيديكم الملتخة بالدماء تؤجج مشاعر غضب عارم وتبديد الأمل فى السلام .

نقول للإخوة الفلسطينيين .. وحدوا صفوفكم وانبذوا خلافاتكم .. نقول لهم .. لقد حذرناكم مرارا من أن رفض التهدة سيدفع إسرائيل للعدوان على غزة .. وأكدنا لكم أن إعاقه الجهد المصرى لتمديد التهدة هى دعوة مفتوحة لإسرائيل لهذا العدوان .

نقول لكل من يسعى لتحقيق مكاسب سياسية على حساب شعب فلسطين .. إن الدم الفلسطينى ليس رخيصا أو مستباحا . نقول بصوت قوى واضح .. إن مصر تترفع عن الصغائر .. ولن تسمح لأحد بمحاولة تحقيق مصالحه وبسط نفوذه على حسابها .. بالمزايدة عليها والمتاجرة بدماء الفلسطينيين . ونقول للجميع أن مواقفنا الداعمة للقضية الفلسطينية لا تقبل التشكيك والمهاترات .

لقد بذلت مصر جهودا مضية على مدار الستة أشهر الماضية لتثبيت التهدة فى غزة ، وسعت - دون كلل - لتمديدها ولتحقيق الوفاق الوطنى الفلسطينى . كما تابعت قوافل المساعدات المصرية بالغذاء والدواء لأهالى القطاع ، وتواصلت إمدادات الكهرباء إليهم .

كان موقفنا واضحا منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلى .. بعيدا عن الخطب والشعارات .. ونمضى فى تحرك يسعى لوقف العدوان فورا دون قيد أو شرط .. يضع إسرائيل أمام مسئوليتها القانونية والسياسية كقوة إحتلال .. ويقف إلى جانب الفلسطينيين فى محنتهم .

لقد قامت مصر منذ بدء الاعتداءات الإسرائيلىة بدفع المزيد من مساعدات الإغاثة إلى غزة .. وسواصل ذلك . كما أننى أصدرت التعليمات بفتح معبر ( رفح ) أمام الجرحى ضحايا العدوان الإسرائيلى .. واستقبالهم بمستشفيات سيناء والإسماعيلية والقاهرة .. وإحاطتهم بأقصى قدر من الرعاية .

\* المصدر: <http://www.ndp.org.eg/ar/>

إن رؤية مصر لاحتواء الوضع الخطر الراهن تستهدف وقف العدوان الإسرائيلي ، بما يتيح العودة للتهدئة حقنا لدماء الشعب الفلسطيني ، وإعادة فتح المعابر تخفيفا لمعاناته . سوف تطرح مصر هذه الرؤية خلال الاجتماع المقبل للمجلس الوزاري للجامعة العربية ، وسنواصل تحركنا بدور فاعل ونشط مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ، ومع أشقائنا العرب وشركائنا الدوليين من أجل تحقيقها .

تأتى هذه الرؤية فى سياق رؤية مصرية أشمل للقضية الفلسطينية .. رؤية ترفض مخطط إسرائيل للفصل بين الضفة والقطاع ، والتنصل من مسئوليتها عن غزة وتحميل مصر بتبعاتها . إن هذا المخطط يستدعى إلى الذاكرة الترويج منذ الثمانينات لمقولة ( غزة أولا ) بالنسبة للقطاع ، و ( الخيار الأردنى ) فيما يتصل بالضفة الغربية . إن مصر لن تقع فى هذا الفخ الإسرائيلى ، ولن تشارك فى تكريس هذا الفصل بين الضفة والقطاع فهما بالنسبة لنا أراضى محتلة تقوم عليها الدولة الفلسطينية المستقلة .

كما أن الوضع القائم فى غزة منذ صيف العام الماضى ، يشهد إنقساماً فلسطينياً بين السلطة الوطنية وحماس .. يفتح الباب أمام إسرائيل للمضى فى مخططها لفصل الضفة والقطاع . ونحن فى مصر لن نساهم فى تكريس هذا الإنقسام وهذا الإنفصال بفتح معبر ( رفح ) فى غياب السلطة ومراقبى الاتحاد الأوروبى .. وبالمخالفة لاتفاق عام 5..2 . وبرغم ذلك .. فقد بادرت مصر . ولا تزال . بفتح المعبر أمام الحالات الإنسانية .. كما بذلت . ولا تزال . جهوداً متواصلة مع إسرائيل لفتح باقى المعابر الستة .. من وإلى القطاع .

إن الوضع القائم فى غزة يحمل فى طياته مخاطر عديدة وحقائق غائبة .. تلقى بتداعياتها على الشعب الفلسطينى وقضيته . وأقول بكل الصدق والاعتناع أن الحق فى مقاومة الاحتلال حق ثابت ومشروع .. لكن المقاومة تبقى مسئولة أمام شعوبها .. تحكم لها أو عليها .. بقدر ما تحققه من مكاسب لقضاياها ، أو تجلبه من خراب ودمار وإهدار لأرواح الشهداء .

ستواصل مصر وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطينى بصدق وتجرد .. تعلى مصالحه فوق مصالح الفصائل .. تعى أن قضيته هى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية .. وتبذل أقصى الجهد لإنهاء معاناته وتحقيق تطلعاته المشروعة .

### الإخوة المواطنين

تستقبل مصر العام الجديد بمجتمع قوى متماسك .. بمسلميه وأقباطه .. بفلاحيه وعماله .. بمفكره ومثقفه وطبقته الوسطى ورجال أعماله وشبابه وشاباتة .

نستقبل العام الجديد موقنين بالله .. واثقين فى أنفسنا .. مقتنعين أننا على الطريق الصحيح .. مدركين ما نواجهه من صعاب وتحديات .. لا نفرط فى التزامنا تجاه شعب فلسطين وقضيته .. نقول لقادة إسرائيل : أوقفوا عدوانكم على هذا الشعب .. كفاكم استخفافاً بمقدراته وأرواح أبنائه .. إن الاحتلال مصيره إلى زوال .. والقضية الفلسطينية أبداً لن تموت .

ستظل مصر فخراً لأبنائها وسنداً لأمتها .. ندافع عن أرضها وسيادتها .. نحمل أمنها القومى ولا ننجرف لما يهدده .. نضع مصالحها وقضاياها فوق أى اعتبار .. نمضى فى طريقنا بعزم ويقين .. ننشد الخير لبلدنا وشعبنا .. والسلام لمنطقتنا وللعالم .. ونستقبل العام الجديد بثقة وأمل .

كل عام وأنتم بخير ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)